

فصل الأديب

د. الأستاذ محمد إسماعيل النسيبي

٩٦٤ — إله الله جميل يحب الجمال

في « تيسير الوصول » وقد جمع « الأصول الستة » :

لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر . فقال رجل : إن الرجل يحب أن يكون ثوبه حسناً ونعله حسنة فقال إن الله جميل يحب الجمال . الكبر بطر الحق (١) وغمص الناس (٢) .

إن رجلاً جليلاً أتى النبي فقال : إني أحب الجمال ، وقد أعطيت

(١) هو أن يتجبر عند الحق فلا يراه حقاً . وقيل هو أن يتكبر عند الحق فلا يقبله .

(٢) غمص الناس أي احتقرهم فلم يرم شيئاً .

منه ما ترى حتى ما أحب أن يفوقني أحد بشراك نمل ، أفن الكبر ذلك يا رسول الله ؟ قال : لا ، ولكن الكبر من بطر الحق ، وغمص الناس .

عن أبي قتادة قال : قلت يا رسول الله ، إن لي جمة أفأرجئها (١) ؟ قال : نعم ، وأكرمها . فكان أبو قتادة ربما دهمها باليوم مرتين من أجل قوله . نعم وأكرمها .

أتى رجل النبي نائراً (٢) الرأس واللحية فأشار إليه كأنه يأمره بإصلاح شعره . ففعل ثم رجع . فقال : أليس هذا خيراً من أن يأتي أحدكم نائر الرأس كأنه شيطان ...

عن أبي الأحوص عن أبيه قال : أتيت النبي وعلى ثوب دون . فقال : ألك مال ؟ قلت : نعم . قال : من أي المال ؟ قلت : من كل

(١) « الترجيل » تفرغ الشعر وتنظيفه وتحيته .

(٢) « نائر الرأس » منتشر شعر الرأس قائمه .

ولهذا يجوز أن نشاهد في بعض الروايات سمات بكاد يستحيل وجودها بين البشر (كما في : روميو وجوليت) أو حلول للمشكلات غير معهودة الحدوث في دنيانا (كما في : كريتون The Admirable Brighton) ولكننا ننهي من المشاهدة متأثرين أعظم التأثير سواء بتصوير (شيكسبير) في الرواية الأولى لقوة الحب الطاهر أو بتصوير (باري J. M. Barrie) في الرواية الثانية لمزاجها الرائع : « الظروف تنير الأحوال Circumstances Alte Cases »

وأيما كان الأمر فإن الدفاع عن فن ما لا يستلزم الزرابة على فن آخر . وبكفينا من الفنون جميعاً أن تهض بما تمارسه في حدود قدرتها على هذه الممارسة . غير أن هذا لا يبرر الأخذ بظواهر الأمور فنفت بالسينما دون اعتبارات فنية وتجارية العامة وأوساط الناس في نظرهم المتواضعة إلى المسرح العظيم ...

هبة الفتاح البارودي

« للبحث بقية »

من مادة نخمة وكما يصبغ الرسام لوحاته بأصباغ نخمة وهكذا . بل إن هذا لا يبدو أن يكون مقارباً لما نعلمه في حياتنا المادية حين نقص نياً نطلبه هاماً فنشك على بعض الألفاظ ونتحرك حركات خاصة بقصد التفهيم والتأثير . المسرح على هذا النحو يعمل ما وسعه على التفهيم والتأثير لذلك يعزى بألبه جلالاً على الحوادث يجعلها ذات وزن .

وقل مثل ذلك عمداً يأخذونه على الفن المسرحي من إيهام أو تخيل أو مبالغة لأن المبرة بمدى إحساسنا بالصورة النهائية التي يصورها لا سيما ونحن نعلم أن ما يجري فوق المسرح إن هو إلا « تمثيل » بحث وليس وانما . فقد نشاهد في نصف ساعة مشهداً بصور فروعاً بأكلها . . . وقد نسمع تهامس ممثلين وبجانها مباشرة نالت لها (يمثل) أنه لا يسمعهما . . إلى غير ذلك دون أن نصدم بمخالفة الواقع أو دون أن نحس من هذه المخالفة بنفور أو شذوذ طالما أننا نعلم أن للمسرح « اصطلاحات » لا تحول دون التأثير النهائي المطلوب .

منكم كما وصفنا شاركنا في أعمالنا . ومن كان عطلاً لم يكن اننا
عذر عند الناس في توليتنا إياه ، وكان العذر في تركنا له وفي خاص
أموالنا ما يسر .

٩٦٨ - أربنا الله قبل معرفتنا بحكمة أرسطاطاليس

قال أرسطو للاسكندر : ليكون ملكك في البلاد بالتودد إلى
أهلها لا كقهر الراعي غنمه بالعصا ، فإنك في طاعة المودة أحسن
بدءاً وعاقبة من طاعة القهر والاستطالة .
لقد حدث بهذا القول المأمون فقال : لقد حدث على التودد فأحسن ،
وقد أدبنا الله قبل معرفتنا بحكمة أرسطاطاليس : « ولو كنت فظاً
غليظ القلب لانفضوا من حولك » .

٩٦٩ - قصيدة مبيدة . . .

في « نوح الطيب » :

لما استوزر ياديس صاحب غرناطة اليهودي الشهير ابن نقولة ،
وأعزل داؤد المسلمين قال زاهد البيرة وغرناطة أبو إسحاق الألبيري
قصيدته التونية المشهورة التي منها في إغراء ضحاجة بالهود :
ألا قل لصنهاجة أجمين بدور الزمان وأسد المرين
مقالة ذي مقلة مشفق صحيح النصيحة دنيا ودين
لقد زل سيدكم زلة أقر بها أعين الشامتين
تخير كاتبه كافراً ولو شاء كان من المؤمنين
فمصر اليهود به وانتمروا وسادوا وتاهوا على المسلمين
فثارت إذ ذاك صنهاجة على اليهود ، وقتلوا منهم مقتلة عظيمة .
وفيهم الوزير المذكور . وعادة أهل الأندلس أن الوزير
هو الكاتب .

إدارة البلديات العامة

تقبل المطامات بإدارة البلديات العامة
(بوسنة نسر الدوابة) لغاية ظهر يوم
٢٥ يناير سنة ١٩٤٨ عن مناقصة طبع
وتوريد مطبوعات للمجالس البلدية
وتطلب الشروط من الإدارة على ورقة
دمغة من فئة الثلاثين ملياً نظير دفع
مبلغ ٢ ج. خلاف مصاريف البريد ٨٧١١

المال قد أعطاني الله . قال : فإذا أتاك الله تعالى مالا فليز أثر نعمته
عليك وكرامته .

٩٦٥ - لما تكلم فوقنا القدر

ابن هاني الأندلسي :

مما دهانا أن حاصرنا أجفاننا والغائب الفكر
وإذا تدبرنا جوارحنا فأكلهن المين والنظر
لو كان للألباب ممتحن ماعدتها السمع والبصر
أي الحياة الذ عيشتها من بعد على أننا بشر ؟
خرست لعمر الله ألسنتنا لما تكلم فوقنا القدر

٩٦٦ - يا أبا صالح احفظها

في « تاريخ الولاة » للكندي : لما ولي « مصر » أبو صالح
يحيى بن داؤد من قبل المهدي ، وكان من أشد الناس ساطعاً ،
وأعظمهم هيبة - منع من غلق الأبواب بالليل ، ومنع أهل
الحوانيت من غلقها حتى حطوا عليها ثم أخرج^(١) القصب تمنع الكلاب
منها . ومنع حراس الحمامات أن يجلسوا فيها . وقال : من ضاع له
شيء فعلى أدائه فكان الرجل يدخل الحمام فيضع ثيابه ويقول :
يا أبا صالح ، احفظها . فكانت الأمور على هذه مدة ولايته .

في « تاريخ الولاة » للكندي : ولي مصر عيسى بن منصور
سنة (٢١٦) : فانتقضت أسفل الأرض كلها عربها وقبطها ،
وأخرجوا المال ، وخالفوا الطاعة ، وكان ذلك لسوء سيرة العمال
فيهم . وقدم المأمون مصر سنة (٢١٧) فسخط على عيسى بن
منصور ، وأمر بحل لوائه ولباسه البياض ، وقال : لم يكن هذا
الحدث العظيم إلا عن فعلك وفعل عمالك : حلمت الناس مبالا يطيقون
وكنتموني الخبر حتى تفاقم الأمر واضطرب البلد .

٩٦٧ - إنه لو تعالاهم في أموالنا

رو في أهراصه الناس وأموالهم

في « مواسم الأدب » :

قال : الربيع للنصور : إن لفلان حقاً فإن رأيت إن تبغيه ،
وتوليه ناحية فقال ياربيع : إن لانصالة حقاً في أموالنا لا في أعراض
« الناس » وأموالهم . إنا لا نولي للحرمة والرمية بل للاستحقاق
والكفاية . ولا تؤثر ذا النسب والقرابة على ذي الدراية . فن كان

(١) الشريعة : باب من قصب يعمل للدكاكين .